

الأوضاع السياسية في بلاد الجريد في عهد الدولتين الموحدية والحفصية (٥٥٤-٧٩٩هـ/١١٥٩-١٣٩٦م).**أ.م.د. سادسة حلاوي حمود / كلية الآداب / جامعة واسط****الباحث سلام جبار منشد****المخلص**

يهدف هذا البحث لتسليط الضوء على الأوضاع السياسية في بلاد الجريد في عهد الدولتين الموحدية والحفصية حتى نهاية القرن الثامن الهجري (٥٥٤-٧٩٩هـ/١١٥٩-١٣٩٦م)، إذ سميت بلاد الجريد - التي تمثل آخر بلاد إفريقية من جهة الصحراء - بهذا الاسم؛ لكثرة النخيل بها، وكان لموقعها الجغرافي المميز دور كبير على مسار الأحداث السياسية فيها، كما أصبحت بفضل موقعها، تمثل حلقة الوصل للطرق التجارية القادمة من بلاد السودان الغربي والذاهبة إليها، لذا صارت محط أنظار الدول الناشئة في المغرب الإسلامي التي رغبت بشكل ملح للسيطرة عليها من أجل الاستفادة من مواردها الاقتصادية المهمة، لهذا شهدت بلاد الجريد أحداثاً سياسية كثيرة تباينت أهدافها بين الثورة والتمرد والعصيان.

مقدمة :

بلاد الجريد اسم يطلق على المناطق التي تقع جنوب تونس في العصور الإسلامية وحتى الوقت الحاضر، وهي آخر بلاد إفريقية على طرف الصحراء، كثيرة الخيرات والبساتين ومن أشهر مدنها توزر وقابس وقسطيلية وقفصة ونفطة، فضلاً عن بقية المدن الأخرى، وقد سميت بهذا الاسم لكثرة النخيل بها، والذي أعطاه هذه الصفة المميزة لها. فضلاً عن ذلك تميزت بلاد الجريد بموقعها الجغرافي ونشاطها الاقتصادي اللذان أثرا بشكل واضح على مسار الأحداث السياسية في البلاد، إذ أصبحت محط أنظار الدول الناشئة في المغرب الإسلامي التي رغبت بشكل ملح بالسيطرة عليها للاستفادة من مواردها الاقتصادية المهمة. لذا سادت بلاد الجريد منذ النصف الثاني من القرن السادس حتى نهاية القرن الثامن الهجري أوضاع سياسية مختلفة، ألقت بظلالها على الحياة العامة في البلاد.

اقتضت ضرورة البحث تقسيمه على محورين، سبقتهما مقدمة بيّنا فيها أهمية الموضوع ومسوغات اختياره وتلتهما خاتمة أوضحنا فيها النتائج التي توصلنا إليها، ثم قائمة المصادر والمراجع المستخدمة في البحث، تناول المحور الأول الأوضاع السياسية في عهد الدولة الموحدية، والأحداث التي رافقتها في هذه البلاد ولاسيما فتنة بني غانية التي حاولت الإطاحة بالخلافة الموحدية وإعادة أمجاد الدولة المرابطية. وخصص المحور الثاني لدراسة الأوضاع السياسية في بلاد الجريد في عهد الدولة الحفصية حتى نهاية القرن الثامن الهجري، التي شهدت أحداثاً سياسية مختلفة تراوحت ما بين العصيان والتمرد من قبل العوائل المتنفة بها، أو الاعتراف بسلطة أخرى في ظل السيطرة الحفصية، وقيام السلطان أبو العباس بعادة الوحدة إلى هذه البلاد التي فقدتها في أوقات كثيرة.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية في عهد الدولة الموحدية (٥٥٤-٦٠٣هـ/١١٥٩-١٢٠٦م).

تمكن الموحدون من قيادة حملة عسكرية إلى إفريقية، ذات الهدف المعلن لإنقاذ البلاد من الغزو الصليبي والفوضى السياسية التي تعاني منها المدن الإفريقية باستثناء بلاد الجريد، وبعد وصول جيش

الموحدين إلى المهديّة^(١)، استقبلوا وفداً سياسياً كبيراً ضم أعيان بلاد الجريد يتقدمهم ابن الرنده وجده المعتز^(٢)، والتقى بهم عبد المؤمن بن علي السّذي سرّ كثيراً بقدمهم وأمر بإكرام هذا الوفد^(٣).

وكان الهدف الرئيس من هذا اللقاء رغبة ابن الرنده في المحافظة على حكمه في بلاد الجريد بسبب قناعته بعدم قدرته على مواجهة الموحدين، لكن عبد المؤمن بن علي كانت له حسابات أخرى في المنطقة فقام بإسقاط حكم بني الرنده في قصّة وإرسالهم للإقامة في بجاية^(٤)، في سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م^(٥)، لتكون بلاد الجريد تحت حكم الموحدين المباشر بتعيين النعمان الهنتاني^(٦)، الذي بقي في منصبه ثلاث سنوات ليتم استبدال هبميمون ابن اجانا الكنسيفي^(٧)، في سنة (٥٥٧هـ/١١٦١م)^(٨)، الذي حكم سنة واحدة وعزل من حكم بلاد الجريد ليكون مكانه عمران بن موسى الصنهاجي قبيل وفاة عبد المؤمن بن علي سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢م^(٩)، إذ اتبع الوالي عمران الصنهاجي سياسة جديدة مختلفة عن سبقة من الحكام في بلاد الجريد فقام بالإساءة لسكان المنطقة والاستهانة بهم^(١٠)، مما دفع سكان الجريد إلى الحنين إلى حكم بني الرنده، وجعلوا منها ذريعة للإطاحة بحكم الدولة الموحدية للمنطقة.

فحاول سكان بلاد الجريد الاستقلال عن حكم الموحدين من خلال احتضان حكم بني الرنده مرة أخرى من سنة (٥٥٨-٥٧٥ هـ/١١٦٢-١١٧٩م)^(١١)، مستغلين وفاة مؤسس الدولة الموحدية عبد المؤمن بن علي في السنة نفسها، وانشغال يوسف بن عبد المؤمن بتثبيت حكمه في مراكش^(١٢)، إذ انتفضت البلاد على الموحدين عندما استقدم أهل قصّة علي بن المعز المعروف بـ (علي الطويل)^(١٣)، من بني الرند هسنة (٥٦٣هـ/١١٦٧م)^(١٤)، الساكن في بجاية، وطلبوا منه تزعم ثورتهم ضد والي الموحدين^(١٥)، وتولي الحكم فيها، الأمر الذي جعل الخليفة يوسف المحمدي يقود حملة عسكرية ضدهم سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م)^(١٦)، لتحتل عاصمة البلاد قصّة التي أصابها الدمار مما جعل ابن الرنده يعلن الاستسلام وطلب الأمان من جيش الموحدين^(١٧)، فوافق يوسف الموحدي على ذلك بشرط تسليم قادة الثورة لأنفسهم في المدينة، فتم فتح أبواب قصّة أمام جيش الموحدين، والقي القبض على ابن الطويل وقتله سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م)^(١٨)، وإثر ذلك قرر الموحدين إسكان حامية كبيرة في البلاد لضمان عدم ثورتها مرة أخرى^(١٩)، فانتهت بذلك محاولة الاستقلال بالفشل، والأسباب واضحة تتمثل في عدم التكافؤ في ميزان القوى بين الموحدين بدولتهم الواسعة وإمكاناتهم العسكرية الكبيرة، وبين بلاد الجريد، وفي سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م)، ثارت قبائل سليم على الموحدين وحدثت حرب بينهم وبين أبي الحسن ابن الخليفة عبد المؤمن، بمقربة من مدينة قابس، ولما اشتدت الحرب بينهم أمر الموحدون فرسانهم أهل الرايات أن ينتقلوا من موضعهم ويؤووا إلى جبل كسرى، الأمر الذي جعلهم يقعون أسرى لدى العرب هم وسيدهم^(٢٠).

وفي سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م)^(٢١)، أصبحت بلاد الجريد نقطة الصراع العسكري والسياسي الدامي بين الموحدين وحركة بني غانية^(٢٢)، الهادفة إلى إعادة إحياء الدولة المرابطية للمغرب^(٢٣)، فقد سيطر علي بن غانية على بلاد الجريد واتخذ من مدينة قصّة مقراً له^(٢٤)، وتلقب (أمير المسلمين)^(٢٥)، وهو اللقب الرسمي لحكم المرابطين وأرسل بيعته للخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م)^(٢٦)، الذي أرسل إليه الخلع والهدايا مصحوبة بالاعتراف بسلطانه على إفريقية^(٢٧)، وشكل هذا المشروع خطراً على

وجود الموحيدين في إفريقية، إذ لم يبق لهم سوى المهديّة وتونس^(٢٨)، وسار للاستيلاء على توزر^(٢٩)، فحاصرها فترة من الوقت، ثم لم يلبث أن استولى عليها، إثر مداخلته لبعض أهلها فسهلوا لها أمر دخولها^(٣٠).

وعندما أصبحت في قبضته عفا عن ناصره في دخولها وصادر أموال الآخرين وفرض عليهم أموالاً أخرى لافتداء أنفسهم فمن استطاع دفعها ترك، ومن عجز عنها قتله ورمى به في بئر سميت ببئر الشهداء^(٣١)، وإثر هذه الواقعة خرج المنصور الموحيدي بنفسه لمقاتلة بني غانية سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) إذ أعد المنصور جيشاً كبيراً وخرج متوجهاً نحو القيروان وبلاد الجريد وعندما أدرك ابن غانية، أنه أمام قوة كبيرة لا يستطيع مواجهتها، أثر الانسحاب على أن يكون لقاءه بالموحيدين قرب مدينة قفصة حصنه الحصين، لكن المنصور قطع الطريق عليه من حيث لا يشعر، الأمر الذي دعا ابن غانية يفضل الانسحاب إلى مدينة قابس وعسكر عند حامة مطماطة^(٣٢)، وفي هذا المكان كانت الواقعة بين المنصور وابن غانية وأعوانه والتي سميت بواقعة الحمة^(٣٣)، سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م)^(٣٤)، وتعرض ابن عذارى لهذه الواقعة بقوله: "... فنزل الناس على فرسخين... وأخرج ثياب السلم وشعار الأمن فهنيئ بالفتح وما تيسر من النجاح..."^(٣٥) وكان هدف المنصور من الاستيلاء على بلاد الجريد ما عدا قفصة مركز بني غانية، قطع الإمدادات عن هذه المدينة تمهيداً لإحكام سيطرة الموحيدين عليها بعد إن تمت له السيطرة على مدن البلاد الأخرى.

بعدها توجه جيش الموحيدين إلى قفصة وحاصرها، ونصب آلات الحرب لتحطيم أسوارها، مصمماً على الاستيلاء عليها، لأنها أحد العوامل التي ساعدت ابن غانية في ثورته في بلاد الجريد، كما إن فشل المنصور في دخولها يعني أنها قد تصبح مركزاً لإثارة المشاكل في هذه البلاد، وأمدنا ابن عذارى بنص طويل يوضح الإجراءات التي قام بها المنصور لموقعة حامة مطماطة، لغرض اقتحام المدينة، وصفت بأنها غاية في الدقة^(٣٦)، وإما أهل المدينة، فأيقنوا بوقوع مدينتهم في أيدي الموحيدين، الأمر الذي دعا إلى توجه وفد منهم إلى المنصور، طالبين الأمان لأهل المدينة على أرواحهم وممتلكاتهم فضلاً عن الأغزاز الموجودين في المدينة، ووفى المنصور لهم بذلك بعد دخول المدينة وقبض على رجال بني غانية وأمر بقتلهم ثم هدم أسوار المدينة^(٣٧)، أما عن مصير ابن غانية عقب هذه الوقعة، فأشار النص السابق إلى فراره، برفقة حليفه قراقوش إلى الصحراء، وتمكن المنصور من فتح بلاد الجريد بأسرها واستئصال من كان فيها من أتباع ابن غانية والقبض على الذين فيها من الأغزاز، وإسباغ العفو عنهم، وتصييرهم في حملة الأجناد^(٣٨)، أما بقية أتباع بني غانية فلاذوا بالفرار إلى الصحراء^(٣٩).

بعدها أصبحت قفصة وبلاد الجريد جزءاً من الحكم الموحيدي المباشر لبلاد إفريقية فقام المنصور، بترتيب الأوضاع فيها وتأمين السكان على أموالهم وأنفسهم^(٤٠) لكنه قام بتهديم أسوار المدينة وتجريدها من وسائل الدفاع والقدرة على المواجهة^(٤١)، وإثر عودة المنصور الموحيدي إلى مراكش، عاد ابن غانية لإثارة القلاقل والاضطرابات في بلاد الجريد^(٤٢) حتى هلك على مدينة توزر، إذ ذكره بن عذارى قائلاً: "توزر... هي المدينة السعيدة التي هلك عليها عدو الله شقي ميورقه، رشقه سهم في ترقوته ففضى نحبه... ومات... عقب سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م"^(٤٣).

وفي بداية سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠م) انحل التحالف بين قراقوش وبني غانية ، بعد إعلان الأول ولاءه للموحدين ودخل الطرفان في صراع على بلاد الجريد وكانت مدن نفزاوة وطرة من بين مجالات ذلك الصراع ، إذ حاصر يحيى بن غانية ياقوت نائب قراقوش في طرة حتى أخذه واخذ من الغز الذين كانوا معه مائة فارس أضافهم إلى جنده^(٤٤) ، وكان من نتائج ذلك الانتصار التقاف العربان عليه وتمكنه من الاستيلاء على جميع بلاد الجريد^(٤٥). وفي سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م) دخلت بلاد الجريد تحت سيطرة والي تونس الشيخ أبي سعيد بن أبي حفص الموحدي^(٤٦)، الذي أرسل ابن تافراجين^(٤٧) ، واليا من قبله على مدينة قابس فسار إليها يحيى بن غانية وعسكر في المكان المعروف بزريق^(٤٨). ثم وجه إليهم كتابا، ينذرهم فيه ومطالب إياهم بالخضوع لسلطانه ومنحهم مهلة لتنفيذ ذلك ، وعندما رفض أهل قابس الاستجابة لطلبه زحف نحو المدينة بجنده وحاصرها ، وكانت مشهورة بكثرة نخيلها ، فعمد إلى قطع الكثير منه ، فلما رأى أهل المدينة ما حدث بنخيلهم ساروا إلى الاستسلام مقابل إخلائه لسبيل واليهم ابن تافراجين ، ورحيله بأهله عن المدينة^(٤٩)، فغادرها بحراً وعاقب يحيى بن غانية أهل قابس بغرامة مالية مقدارها مائة ألف دينار ، ثم خفضها لهم إلى ستين ألف دينار^(٥٠)، وإثر ذلك قرر المنصور التوجه إلى بلاد افريقية سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م) رغم الضائقة الاقتصادية التي تعاني منها دولته^(٥١) فقام بحملات عنيفة لتدمير اقتصاد المنطقة في مسعى لإجبار سكان بلاد الجريد على الاستسلام ولاسيما قفصة^(٥٢). لكن هذه الأمور لم تستمر طويلا ، فسرعان ما عادت بلاد الجريد إلى سيطرة بني غانية مرة أخرى بعد وفاة المنصور ، سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م) وتولية أبنه محمد الناصر السلطة^(٥٣)، إذ أصبحت المنطقة مسرحاً للصراعات الداخلية بين محمد بن عبد الكريم الرجراجي^(٥٤)، حاكم المهدية وبين بني غانية^(٥٥)، كانت نهايتها دخول بني غانية إلى قفصة سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٢م)^(٥٦)، وعندما تولى الناصري الموحدي الخلافة سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م) صرف جزءاً كبيراً من طاقته في مدة زمنية امتدت إلى سنة (٦٠٢هـ/١٢٠٥م) في سبيل القضاء على بني غانية ومن أنضم إليهم من قبائل بني هلال ونجح في ذلك عندما التقى جيش الموحدين مع ابن غانية في موقعة تاجرا بالقرب من قابس ، بقيادة أبي محمد عبد الواحد بن حفص ، وتمكن من هزيمة ابن غانية ، سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٣م)^(٥٧)، وقتل في هذه الموقعة الكثير من جنود يحيى ابن غانية وحلفائه العرب ، وكان من بين القتلى أخوه وكتابه علي بن اللمطي وعامله الفتح ابن خاقان^(٥٨) ، وهناك روايات قدرت ما غنمه الموحدون بمعركة تاجرا بثمانية عشر ألفاً من أحمال الذهب والمتاع وحمل ذلك كله إلى الناصر الموحدي ، وقد استفاد منه في التأثير على الروح المعنوية للمعرب وبنو غانية المحاصرين من خلال عرض الغنائم والأسلاب عليهم^(٥٩).

بعدها دخل الناصر بلاد افريقية سنة (٦٠١هـ/١٢٠٧م) وبضمنها بلاد الجريد بدون قتال بعد هروب بني غانية الذين عاثوا بالأرض فساداً^(٦٠) ، إذ اتجهوا إلى قفصة ثم الحامة ومنها إلى مدينة نفزاوة في أقصى بلاد الجريد من جهة الصحراء ، بحسب قول ابن الأبار: **"لِتَقُوتُوا مِنْ ثَمَارِهَا وَيَسْتَدِرُوا ... رِيثَ مَا تَصْلُهُمْ إِمْدَادُهُمْ.. خِلَافَ خَيْرَاتِهَا"**^(٦١)، وفي ذلك إشارة واضحة إلى أن سبب تراجع ابن غانية يعود إلى ما يتوفر فيها من ثروات زراعية تعينهم على البقاء فيها. غير أن التيجاني يعطي سبباً آخر لذلك هو أن أهل مدينة طرة ثاروا على نائب يحيى ابن غانية بعد انهزامهم أمام الناصر ، الأمر الذي دعا ابن غانية للانتقام منه ، بقوله: **"فوصل إليها وقتلها حتى اقتحمها ثم أطلق الجند عليها فقتلوا الرجال وانتهبوا الأموال وخرّبوا المنازل"**

والديار وترك طرة خاوية على عرشوها وخرج من سلم من أهلها ففترقوا في مدينة نفزاوة^(٦٢)، بعدها اندفع الموحدون إليهم وتمكنوا من القضاء عليهم وطردهم إلى الصحراء، وتحول ابن غانية إلى مجرد قاطع طريق إلى أن توفي سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٦م)^(٦٣).

البحث الثاني: الأوضاع السياسية في عصر الدولة الحفصية (٦٠٣-٧٩٩هـ/١٢٠٦-١٢٩٦م):

نتيجة لعدم الاستقرار الذي شهدته أفريقية بلاد الجريد وكثرة الحملات العسكرية الموحدية للمنطقة قرر الناصر تعيين أبي محمد بن عبد الواحد الهنتاني^(٦٤) أميراً على بلاد أفريقية سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م)، ليكون بذلك نواة لنشوء الدولة الحفصية فيما بعد في تونس وبلاد الجريد سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)^(٦٥)، الذي استطاع ضبط أحوالها مما دعا الناصر لأن يدفع إليه الأموال لينفقها في تعمير البلاد^(٦٦)، إذ عين عليها أبا سليمان داود بن أبي داود والياً من قبله على توزر وجهاتها من بلاد الجريد، وقدم أخاه بن أبي داود على قابس^(٦٧).

وفي سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م)، دخلت بلاد الجريد تحت سيطرة أبو محمد عبد الله عيو ابن عبد الواحد بن الشيخ أبو حفص، إذ ولي أخاه أبا زكريا يحيى على قابس وأضاف إليه الحامة، وأخاه أبا إبراهيم على جميع بلاد الجريد الأخرى^(٦٨)، وفي هذه الأثناء خرج على عبد الله وهو في قابس أصحابه وطرده وولوا أخاه أبا زكريا يحيى ابن عبد الواحد الذي يعد موطن الدولة الحفصية سنة (٦٢٥-٦٤٧هـ/١٢٢٨-١٢٤٨م)^(٦٩)، فنقم بنو عبد المؤمن على أبي زكريا، الأمر الذي أدى به إلى إسقاط اسم عبد المؤمن من الخطبة وإبقاء اسم المهدي وخلع طاعة بني عبد المؤمن وتملك بلاد الجريد التي خضعت من جديد لسيطرة بني غانية، إذ تمكن من مطاردتهم، وقتل يحيى بن غانية سنة (٦٣١هـ/١٢٣٤م)^(٧٠)، حتى توفي في بونة سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٨م)^(٧١)، بعدها تولى الحكم ابنه المستنصر بالله بن أبي زكريا الحفصي (٦٤٧-٦٧٥هـ/١٢٤٩-١٢٧٧م)، الذي عين عبد الحق بن تافراجين، لقيادة الحملات العسكرية في بلاد الجريد، بسبب تمرد وعصيان شيوخها ولاسيما مدينة الحامة وتمكن من إخماد الثورة بمنطقة الحامة^(٧٢)، وهذا ما ذكره بن خلدون بقوله: "وقتل أهل الخلاف وحسم العلل"^(٧٣)، ويبدو أن البلاد شهدت نوعاً من الاستقرار السياسي فيعهده استمر حتى وفاته وتولي ابنه الواثق الحكم سنة (٦٧٥-٦٧٨هـ/١٢٧٦-١٢٧٩م)^(٧٤)، الذي اتبع سياسة التسامح، إذ أمره بإطلاق سراح المسجونين، وأمر برفع المظالم وإحراق أزمة الخطايا والمكوس^(٧٥).

أما في عهد أبي إسحاق إبراهيم ابن أبي زكريا (٦٧٨-٦٨٣هـ/١٢٧٩-١٢٨٤م) فقد عين أخاه عبد الواحد على بلاد الجريد^(٧٦)، إذ دخلت في عهده مدينة قابس تحت سيطرة الدعي^(٧٧)، إذ خرج إليه عبد الملك بن عثمان بن مكي وفتح له قابس، فدخلها وبويع له سنة (٦٨١هـ/١٢٨٢م)^(٧٨)، الذي ملكها واحتوى عليها وعلى مدن بلاد الجريد الأخرى وكثير من أفريقية^(٧٩)، الأمر الذي دعا السلطان أبا إسحاق إبراهيم لأن يجهز إليه جيشاً من تونس أمر عليه المولى أبا زكريا، فنزل بقرب القيروان وجبى الأموال، ثم توجه إلى مواجهة الدعي ونزل نحوه والناس في كل يوم ينصرفون عنه للدعي، حتى لم يبق معه إلا القليل، ثم خرج السلطان أبو إسحاق بنفسه لقتال الدعي، وأخرج من الدروع والسيوف ما حمل على سبعين بغلة وأخرج من الدرق اللطية والقسي الدمشقية ما حمل على إعداد من الإبل، لكن الأمور تغيرت عندما فر كثير من جيشه للدعي وذهب جميع ما كان مع السلطان، مما جعل أبو فارس المعتمد^(٨٠)، يجهز الجيش ويخرج للقاء الدعي وترك

والده مقيماً في بجاية^(٨١) والتقى الدعي في قلعة سنان سنة (٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، وعند أشداد المعركة خانت الأنصار أبا فارس، ووصف هذا اليوم بما نصه: "فكان يوماً يا له منيوم عظيم"^(٨٢)، فأخذ وقتل ونهبت مضاربه وخزائنه وسبق رأسه إلى الدعي^(٨٣)، واستمر الدعي يسيطر على بلاد الجريد، حتى تمكن السلطان الحفصي من القضاء على ثورته في نهاية سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م)^(٨٤).

بعدها انقسمت مدن بلاد الجريد بين شقين متنازعين ضم الأول (توزر وقفصة وقابس) ، وضم الثاني (تقيوس ونفطة) وفي البداية تغلب الشق الأول الذي كان يقوده محمد بن أبي بكر التينمل عامل الحفصيين على توزر ، لكن تدخل مدينة نفزاوة رجح كفة تقيوس ونفطة، وكان ذلك أول استبداد أهل الجريد سنة (٦٨٦هـ/١٢٨٧م)^(٨٥)، وادى هذا الأمر إلى تقلص نفوذ الدولة الحفصية بسبب كثرة الفتن والاضطرابات في البلاد ، مما جعلها تنفصل في كثير من الأحيان عن الدولة وتعلن استبدادها وصار أمرها بحسب قول ابن خلدون: "شورى من المشيخة إلا في الأحياء يؤملون الاستبداد كما كانوا عليه من قبل الموحدين"^(٨٦). أي أن الحكم أصبح بيد مجموعة من البيوتات الأرستقراطية التي حاولت الانفصال في كثير من الأحيان عن السلطة المركزية .

ولما تولى السلطة الحفصية الأمير أبو حفص عمرو الملقب بالمستنصر بالله (٦٨٣-٦٩٤هـ/١٢٨٤-١٢٩٤م)^(٨٧)، استمرت بلاد الجريد تخضع لحكم المشيخة من رجالاتها من العرب الذين استبدوا بالسلطة، بعد تقلص نفوذ الدولة الحفصية إثر الإحداث التي رافقت ثورة الدعي، الأمر الذي جعل الأمير الحفصي، يرسل إليهم بوزيد عيسى الفازاري^(٨٨)، إلى بلاد الجريد من أجل قمع التمرد والعصيان الذي ظهر في البلاد بزعامة احمد بن يملول^(٨٩)، وتمكن من ذلك^(٩٠)، غير أن المنية وافته وهو عائد في طريقه إلى تونس، وإثر ذلك خرج السلطان أبو عمر الحفصي إلى بلاد الجريد، لغرض وضع حد لهذه الاضطرابات، لاسيما ما يتعلق بموقف عبد الملك ابن مكى في قابس، وابن يملول في توزر^(٩١)، ولكن كتب التاريخ لا تعطينا تفاصيل عن هذه الرحلة، إلى بلاد الجريد وغاية ما تذكره أن عمر الحفصي أدركه المرض وهو بالحامة^(٩٢)، فبادر للرجوع إلى العاصمة^(٩٣). بعدها استمرت البلاد على هذا الحال، حتى وفاة الأمير أبي حفص سنة (٦٩٤هـ/١٢٩٤م) وتولى السلطة الحفصية الأمير أبو عصيدة^(٩٤)، (٦٩٤-٧٠٩هـ/١٢٩٤-١٣٠٩م)، الذي استطاع إعادة الوحدة إلى الدولة الحفصية في إفريقية، ومنها بلاد الجريد إذ قام بإرسال أبي يحيى زكريا بن احمد اللحياني، الذي تمكن من إخضاع البلاد سنة (٧٠٦هـ/١٣٠٦م)، مبتدئاً بمدينة قابس، ثم بقية مدن البلاد متخذاً من قابس مقراً له وأعانه على الخدمة احمد بن يملول، في جمع مجابي بلاد الجريد، بعدها ترك مدينة قابس بسبب وخامة مناخها^(٩٥)، واعترف بالسلطة المحلية فيها، غير أن الحقيقية فإن حالة الدولة آنذاك لم تسمح بأكثر من ذلك، إذ كانت تأكلها الصراعات، وبموت السلطان أبي عصيدة، دخلت البلاد تحت السلطان أبي البقاء خالد الذي تولى حكم السلطنة الحفصية سنة (٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، واستمرت بلاد الجريد لا تعرف الانقياد للسلطة المركزية، إلا في فترات قليلة من حكم السلطان أبي البقاء خالد، حتى وصول أبي عبد الله محمد اللحياني الحكم سنة (٧١١هـ/١٣١١م)، بعد وفاة

أبي البقاء خالد الحفصي في هذه السنة، إذ تمكن من إخضاع البلاد لسلطته متخذاً من مدينة قابس مقراً له وبقي فيها، حتى وفاته سنة (٧١٧هـ/١٣١٧م) ^(٩٦).

إما في عهد السلطان أبي بكر يحيى بن إبراهيم (٧١٨-٧٤٧هـ/١٣١٨-١٣٤٦م) فتحرك نحو بلاد الجريد لغرض القضاء على الاضطرابات فيها مبتدئاً بمدينة قفصة التي استبد بشورتها، يحيى بن محمد بن علي بن عبد الجليل بن العابد الشريدي، فنزلها السلطان سنة (٧٣٥هـ/١٣٣٤م)، أياماً ونصب عليها المجانيق بعد امتناعهم عن الرضوخ لحكم السلطان، الذي أمره بقطع نخيلهم واقتلاع أشجارهم، الأمر الذي دعاهم إلى طلب الأمان فأمّنهم ^(٩٧)، وعقد لولده الأمير أبي العباس أحمد على بلاد الجريد وأوصاه بهم، واستمر الحال هكذا حتى سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، عندما تحرك السلطان أبو بكر إلى مدينة توزر، التي ثارت بزعماء أبي بكر بن يملول وتمكن من إعادة الهدوء إليها، وعفا عن شيخها ابن يملول، وعقد لابنه أبي العباس أحمد من جديد على بلاد الجريد ^(٩٨).

ولما تولى السلطة الحفصية أبو حفص عمر بن أبي بكر الحفصي الذي تلقب بالناصر لدين الله سنة (٧٤٧-٧٤٨هـ/١٣٤٧-١٣٤٦م)، أدى ذلك إلى حدوث الاضطرابات والفتن في الدولة الحفصية التي أدت إلى حدوث الحرب بين أفراد الأسرة الحفصية، إلا أن أبا العباس أحمد بن أبي بكر والي بلاد الجريد عندما علم باستيلاء أخيه أبي حفص عمر على العرش صمم على استرداد حقه الشرعي في الحكم، فجمع من حوله أنصاره من الإعراب وزحف بهم نحو الحاضرة تونس وتمكن من دخولها وضمها لحكمه إلا أنه لم يستمر في الحكم سوى سبعة أيام فقتل في الثامن من رمضان سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٦م) ^(٩٩)، على يد أخيه أبي حفص عمر، الذي قام بهجوم مفاجئ على تونس أسفر عن اقتحامها وفرار أبي العباس عنها، ثم القبض عليه وقتله واستتبأ بالحكم له مرة ثانية ^(١٠٠).

وفي سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ملك إفريقية وحاضرتها تونس السلطان المريني أبو الحسن علي، وضمها بلاد الجريد إثر إجلائهم من السباسب ^(١٠١)، في اتجاه الجنوب وكان لحكام بلاد الجريد المحليين دور مهم في توطین هذه المجموعات لجعلهم سنداً قوياً لهم في صراعاتهم مع السلطة المركزية، وذلك بإغرائهم بالمال والإقطاعيات والمصاهرة كما كانت المنطقة مسرحاً للتنافس بين العائلات المحلية الكبرى التي بدأت باسترجاع نفوذها بعد نهاية حكم الموحيدين في إفريقية سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) ^(١٠٢)، من جهة، والسلطة المركزية في تونس من جهة أخرى. فقد كان نفوذ هذه العائلات يقوي سيطرتها على البلاد أثناء ضعف السلطة المركزية، إما في حال عودة السلطة لقوتها فإن نفوذ هذه العائلات ينحسر ويتضاءل دورها وقد وصف ابن خلدون هذه الحالة وصفاً بليغاً بين طبيعة العلاقة بين بلاد الجريد والسلطة المركزية الحفصية بقوله: "كان أمر هذا الجريد قد صار شورى بين رؤساء أمصاره فيما قبل دولة السلطان أبي بكر لاعتلال الدولة حينئذ بانقسامها كما مر، فلما استبد السلطان أبو بكر بالدعوة الحفصية وفرغ من الشواغل صرف إليهم نظره ووطأهم عساكره ثم نهض بنفسه فمحا أمر الشورى منها وعقد لأبنة أبي العباس عليها فلما كان بعد مهلكه من اضطراب إفريقية وتغلب الأعراب على نواحيها منذ هزيمة السلطان أبي حسن وبني

مرين بالقيروان عاد أهل الشورى في الجريد إلى ديدنهم من التوثب على الأمر والاستبداد على السلطان" (١٠٣).

يتضح من هذا النص أن بلاد الجريد كانت تعاني من فوضى سياسية بسبب كثرة العوائل الحاكمة فيها، إذ هيمنت عائلة بني يملول العربية الأصل على مجلس الشورى الذي ضم أعيان بلاد الجريد منذ القرن السابع الهجري/ الثالث عشر ميلادي ، وأنتج حكما وراثيا كان عاملا إثناء فترة غياب ظل الدولة الحفصية^(١٠٤)، وظهرت بها نزعة استقلالية تطورت إلى نوع من العصيان، الذي وصل الحال به إلى الاعتراف بالحكم المريني وتقديم الولاء والطاعة لهم عندما غزو إفريقية سنة (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)^(١٠٥)، وهذا ما ذكره الزركشي بقوله: "ونزل إليه أهل القاصية من إفريقية بطاعتهم فجاءوا في وفد واحد ابن مكي صاحب قابس، ابن يملول صاحب توزر وابن عابد صاحب قفصة ومولاهم ابن أبي عنان صاحب الحامة وابن الخلف صاحب نفطة، فلقوه بوهران وأتوا بيعتهم رغبة ورهبة" (١٠٦).

وإثر هذا اللقاء عقد السلطان المريني لكل منهم على بلده وعمله بحسب قول ابن خلدون: "فرجع إلى توزر يحيى بن محمد بن أحمد بن يملول والي نفطة علي ابن الخلف بن مدافع، والي قفصة أحمد بن عمر بن العابد" (١٠٧)، فضلا على ذلك بعث مع أهل الجريد عسكريا للحماية والجبابة^(١٠٨)، وعقد على بلاد الجريد كلها لمسعود بن إبراهيم بن عيسى من طبقة وزرائه^(١٠٩)، وبعد خروج السلطان أبي الحسن المريني من تونس سنة (٧٤٩هـ / ١٣٤٨ م)، وارتحال عاملها مسعود بن إبراهيم باتجاه المغرب رجع رؤساء تلك البلاد إلى استبدادهم بأمصارهم وعادوا إلى ديدنهم من التحريض، وأذنت بالدعاء لصاحب الحضرة منابرهم واستمرت على ذلك^(١١٠)، إذ أتوا برجل من بني عبد المؤمن، يدعى أحمد بن عثمان بن أبي دبوس، آخر ملوك الموحدين وكان يحترف الخياطة في مدينة توزر^(١١١)، الأمر الذي أدى إلى هزيمة أبي الحسن المريني، مما دعا السلاوي إلى القول: "واضطربت إفريقية نارا وكانت الهزيمة يوم الاثنين سابع محرم من سنة ٧٤٩هـ" (١١٢).

غير أن الأمور تغيرت إذ تمكن أبو القاسم بن عبو صاحب بلاد الجريد، من الدخول في طاعة السلطان أبي العباس الفضل بن أبي بكر الحفصي، صاحب بونة الذي كان يسعى لاسترداد ملك أبيه في إفريقية، وتمكن من ذلك سنة (٧٥٠هـ / ١٣٤٩)، بعد طرد الأمير المريني منها، وتلقب بالمتوكل، والتف حوله أهل الجريد وانتفضت إفريقية على السلطان أبي الحسن المريني من جميع أطرافها، فلما رأى الأحوال قد تغيرت في إفريقية خرج من تونس إلى المغرب في البحر سنة (٧٥٠هـ / ١٣٤٩م)^(١١٣)، إلا أن السلطان الجديد لم يستمر طويلا في السلطة إذ عزل من قبل ابن تافراجين وأولاد أبي الليل، سنة (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، وتعين السلطان أبو إسحاق إبراهيم والملقب (المستنصر الثاني)، إما الفضل فقتل في ظروف غامضة قال عنها ابن القنفذ: "الله أعلم بكيفيتها" (١١٤)، بينما قال ابن خلدون، وتابعه الزركشي بما نصه: "وغط بجوف الليل بمحبسه حتى فاض" (١١٥)، إما حاجبه ابن عبو صاحب الجريد فحاول الفرار مختفيا في مجاهل البلاد إلا أنه اكتشف أمره وقتل^(١١٦)، بعدها قام الحاجب ابن تافراجين بمخاطبة رؤساء بلاد الجريد لغرض اخذ البيعة منهم للسلطان إبراهيم الحفصي، فبعثوا بها وأعلن ابن يملول والي توزر، وابن العابد صاحب

قفصة، وبنو الخلف أصحاب نفطة الدخول في الطاعة وبعثوا بالجباية والهدية، وخالفهم ابن مكي صاحب قابس^(١١٧). ويبدو أن السبب في ذلك كان الخصومة القائمة بينه وبين ابن تافراجين منذ عهد السلطان أبي بكر الحفصي.

وفي عهد إبراهيم الحفصي تعرضت افريقية، لغزو مريني جديد بقيادة أبي عنان سنة (١٣٥٦هـ/٧٥٨م)، الأمر الذي دعا أهل الجريد ليعودوا إلى سابق عهدهم بالاستبداد والخروج عن طاعة السلطة المركزية وأعلنوا البيعة للسلطان أبي عنان المريني^(١١٨)، ما عدا مدينة توزر التي تحصن فيها السلطان إبراهيم الحفصي مع حلفائه أولاد أبي الليل^(١١٩)، غير أن السلطان المريني لم يستمر طويلا في افريقية إذ غادرها بعد حدوث تمرد في جيشه وأسرع جنده بالانسحاب والعودة إلى المغرب الأقصى^(١٢٠)، وإثر ذلك جددت البيعة للسلطان أبي إسحاق إبراهيم الحفصي مرة أخرى في افريقية سنة (١٣٥٦هـ/٧٥٨م)^(١٢١).

وبعد وفاة السلطان أبي إسحاق خلفه في الحكم ابنه أبو البقاء خالد الثاني سنة (٧٧٠-٧٧٢هـ / ١٣٦٨-١٣٧٠م)، الذي كان قليل الخبرة بأمر الحكم، ولذا خرجت عن طاعته العديد من الولايات ولاسيما بلاد الجريد بسبب مقتل القاضي محمد بن خلف الله سنة (٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، بتحريض من الحاجب احمد بن إبراهيم المالقي^(١٢٢)، الأمر الذي دعا أمراء العرب ببلاد الجريد لمراسلة الأمير أبي العباس احمد (صاحب قسنطينة وبجاية) يستحثونه لبسط سلطانه على تونس، وللتأكد من صدق النوايا بعث إليهم في البداية بالقائد محمد بن عبد الله بن تافراجين لأخذ البيعة فدخلوا في الطاعة، وبذلك أصبح الطريق إمامه ممهدا لغزو افريقية^(١٢٣).

إما في عهد أبي العباس احمد الذي بويع سنة (٧٧٢هـ / ١٣٧٠م) في تونس فدخلت بلاد الجريد في صراعات سياسية بين الدولة الحفصية و بني مرداس التي حاول خلالها منصور ابن حمزة كسب أهالي الجريد ضد السلطان أبي العباس، وقد وصف ابن خلدون يحيى ابن يملول صاحب توزر بأنه: "شيطان الغاوية المارد على الخلاف"^(١٢٤)، إذ تمكن من الظفر بهم وقطع دابرهم، وافتتح مدينة قفصة سنة (٧٧٧هـ/١٣٧٥م) وعقد عليها لولده المولى أبي بكر وأخذ شيوخها من بني العباد، واستولى على أموالهم وافتتح توزر واستولى على ذخائرهم وذخائر ابن يملول وعقد عليها لولده المولى المنتصر^(١٢٥)، واخضع بني الخلف في مدينة نفطة ارادياً إلى سلطته. وفي سنة (٧٩٠هـ / ١٣٨٨م) أضاف عمل نفزاوة إلى نفطة وعين عليها ابنه زكريا^(١٢٦). وفي سنة (٧٩٥هـ / ١٣٩٣م)، انتفضت بلاد الجريد ولاسيما مدينة قفصة على أبي العباس احمد، الأمر الذي جعله يتحرك إليها ويحاصرها مدة طويلة وقطع كثيراً من نخلها وشجرها، ثم ارتحل عنها لخلل وقع في العرب، ثم رجع إلى الحضرة (تونس) بعدما وافقه المنية سنة (٧٩٦هـ/١٣٩٤م)^(١٢٧)، فخلفه في حكم بلاد الجريد ابنه المولى أبو فارس عبد العزيز (٧٩٦هـ - ٨٣٧هـ/١٣٩٤-١٤٣٤م)، الأمر الذي جعل إخوته في بلاد الجريد يخشونه، ففر المنتصر إلى الحامة وذهب أبو زكريا إلى جبال نفزاوة^(١٢٨)، بعدها تمكن من ضبط البلاد وهذا بحسب قول الزركشي: "خرج السلطان أبو فارس إلى استرجاع توزر من يد ابن يملول فحاصرها حتى أخذها قصرا وقبض على ابن يملول، ثم

انتقل إلى استرجاع قفصة فقام عليها أيما حتى تمكن منها باستسلام أهلها ودخلها قصرا وقبض على ابن العابد شيوخها المخالفون عنه وهم الأخوة الثلاثة منصور وأبو بكر وعلي وذلك في سنة ٧٩٨هـ وعفا عن أهلها بعدما أوقع فيها وأمر بتخريب سورها" (١٢٩).

يتضح من هذا أن السلطان أبا فارس عاد إلى البلاد وحدثها وساد فيها الأمن بفضل الأعمال التي قام بها التي عُدّت امتدادا لأعمال أبيه.

الخاتمة :

في نهاية رحلتنا البحثية في الأوضاع السياسية في بلاد الجريد من النصف الثاني من القرن الرابع حتى نهاية القرن الثامن الهجري، توصلنا إلى النتائج الآتية:

- ١- تمتع بلاد الجريد بموقع جغرافي متميز جعلها محط أنظار الدول التي تعاقبت على حكم المغرب الإسلامي
- ٢- شهدت البلاد نوع من الاستقرار السياسي في عهدهم الأمر الذي انعكس على الجوانب الأخرى فيها.
- ٣- كثرة حركات المعارضة في بلاد الجريد ضد الدولة الموحدية يبين لنا عدم رغبة سكان البلاد بالحكم الموحي، ورغبتهم بالانضواء تحت سلطة العباسيين الروحية القائمة على الاعتراف بالاستقلال الذاتي لهذه البلاد بخلاف الموحيين الذين كانوا يمارسون الحكم المباشر لبلاد إفريقية ومنها الجريد بحكم قربهم منها.
- ٤- أن عدم الاستقرار في بلاد الجريد في زمن الدولة الموحدية سببه وجود بني غانية الذين خاضوا بها صراعاً طويلاً مع الموحيين من أجل السيطرة عليها، مما دعا الخلفاء الموحيين يقودون حملات عسكرية عدة ضدهم.
- ٥- في ظل الدولة الحفصية أصبحت بلاد الجريد تدار من قبل العوائل المتنفة مثل بني يملول وبني العابد وبني الخلف وغيرهم، والذين تباينت مواقفهم ما بين الانقياد للسلطة المركزية والتمرد والعصيان.
- ٦- قيام زعماء بلاد الجريد بالاعتراف بالحكم المريني ولاسيما في عهد أبو الحسن المريني وابنه أبو عنان، والانفصال عن الدولة الحفصية في أوقات محددة.
- ٧- قيام ثورة تزعمها الدعي ضد الحفصيين، استطاع من خلالها اتخاذ بلاد الجريد مقراً له، وضرب سكة باسمه وتهديد كيان الدولة الحفصية.
- ٨- تمكن السلطان أبو العباس أحمد من إعادة الوحدة إلى بلاد الجريد التي فقدتها والقضاء على نفوذ العوائل المتنفة فيها، وإكمال هذا المشروع الوحدوي من قبل نجله أبو فارس عزوز.

هوامش البحث وتعليقاته

- (١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٤٤/١١؛ ابن خلدون، العبر، ١٩٦/٦، الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٨.
- (٢) ابن الأثير، الكامل، ٢٤٤/١١؛ ابن خلدون، العبر، ١٥٦/٦. وينظر: عنان، دولة الإسلام، ٢٩٦/٣.
- (٣) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ٢٠٤؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ١٢؛ السلاوي، الاستقصا، ٢٤٥/١.
- (٤) ابن صاحب الصلاة، تاريخ المن، ص ١٢٢؛ ابن خلدون، العبر، ١٩٦/٦؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ١٤.
- (٥) السلاوي، الاستقصا، ١٢٣/٢. وينظر: ميرندا، التاريخ السياسي، ص ١٨٠.

- (٦) ابن خلدون، العبر، ١٩٦/٦. وينظر: عنان، عصر المرابطين والموحدين، ص ٢٩٦.
- (٧) السلاوي، الاستقصا، ٢٨١/١.
- (٨) ابن خلدون، العبر، ١٩٦/٦.
- (٩) المصدر نفسه.
- (١٠) المراكشي، المعجب، ص ١٧٩.
- (١١) ابن خلدون، العبر، ١٩٦/٦.
- (١٢) ابن عذارى، البيان، ص ٩٣-١٠٧؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٤٧٩.
- (١٣) يندحر علي بن الرنده من اسرة تولت الملك على عهد الطوائف في الأندلس، وكان عبد المومن قد عزل آخر ملوكها ونفاه إلى بجاية مع عائلته، وقد قام احد افراد هذه العائلة بتشجيع علي بن الرنده على التمرد. ينظر: ابن خلدون، العبر، ٢٨٥/٦.
- (١٤) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ١٤. وينظر: ميراندا، التاريخ السياسي، ص ٢٧٢.
- (١٥) المسعودي، مدينة قفصة، ص ١٩٥.
- (١٦) ابن صاحب الصلاة، ص ٤٤٩-٤٥٠؛ السلاوي، الاستقصا، ٢٨١/١. وينظر: عنان، دولة الإسلام، ١٠٦-١٠٧.
- (١٧) مجهول، الاستبصار، ص ١٥١؛ المراكشي، المعجب، ص ١٧٩؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ١٤. وينظر: المعموري، تاريخ المغرب والأندلس، ص ٣٦١.
- (١٨) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ٢١٢؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص ١١٤؛ السلاوي، الاستقصا، ٢٨١/١.
- (١٩) ابن القطان، نظم الجمان، ص ١١٦؛ النويري، نهاية الأرب، ١٧٨-١٧٩؛ السلاوي، الاستقصا، ٢٨١/١.
- (٢٠) ابن عذارى، البيان، قسم الموحدين، ص ١٥٤. وينظر: المعموري، تاريخ المغرب والأندلس، ص ٣٦١.
- (٢١) المراكشي، المعجب، ص ١٩٤؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص ١١٥.
- (٢٢) بنو غانية: ينسب بنو غانية إلى أمهم غانية التي كانت من جوارى الأمير علي بن يوسف ابن تاشفين. تزوجها علي بن يحيى فولدت له محمداً ويحيى، وقد عين علي بن يوسف، يحيى ابن غانية على ميورقة ثم ولاء تاشفين على قرطبة سنة (٥٣٨هـ / ١١٤٤م) وقد شارك في إخماد ثورة ابن حمد بقرطبة، توفي سنة (٥٤٣هـ / ١١٤٦م) أما محمد بن غانية فقد ولاء علي بن يوسف على جزائر الشرقية سنة (٥٤٠هـ / ١١٤٦م) وحين قامت دولة الموحدين، دخلوا معه في حروب سنة (٥٩٥هـ / ١٢٠٢م). ابن عذارى، البيان، ١٧٥؛ الفلقشندي، صبح الأعشى، ١٨٧/٥. وينظر: السامرائي، تاريخ المغرب، ص ٣٠٣.
- (٢٣) ابن الأثير، ١٣٦/١٠؛ ابن الأبار، أعتاب الكتاب، ص ٢٣٥؛ ابن عذارى، البيان، قسم الموحدين، ص ١٩٢.
- (٢٤) ابن عذارى، البيان، قسم الموحدين، ص ١٩٤.
- (٢٥) السامرائي، وآخرون، تاريخ المغرب، ص ٣٥٨-٣٥٩.
- (٢٦) أبو شامة، الروضتين، ٣٦٣/٢. وينظر: المسعودي، مدينة قفصة، ص ١٩٧.
- (٢٧) التيجاني، رحله، ص ١١٤.
- (٢٨) ابن الأثير، الكامل، ١٧١/٩، ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ٢١٨؛ النويري، نهاية الأرب، ١٨١/٢٤.
- (٢٩) النجار، المغرب والأندلس في عهد المنصور، ص ٣٩؛ المطوي، السلطنة الحفصية، ص ٢٤.
- (٣٠) مجهول، الاستبصار، ص ١٣١. وينظر: ميراندا، التاريخ السياسي، ص ٣٢٠.
- (٣١) التيجاني، رحله، ص ١٦٢. وينظر: عنان، دولة الاسلام، ١٥٣/٥.
- (٣٢) التيجاني، رحله، ص ١٦٢؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ١٦. وينظر: عنان، دولة الإسلام، ١٦٤/٥.
- (٣٣) قرية صغيرة تقع بين قابس ونفطة. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٢٠٠.
- (٣٤) النويري، نهاية الأرب، ١٨١/٢٤. عن تفاصيل هذه الموقعة. ينظر: ميراندا، التاريخ السياسي، ص ٣٢٣.
- (٣٥) ابن عذارى، البيان، قسم الموحدين، ص ١٩١.
- (٣٦) ينظر: ابن عذارى، البيان، قسم الموحدين، ص ١٩٤.
- (٣٧) ابن القنفذ، الفارسية، ص ١٠٣. وينظر: النجار، المغرب والأندلس، ص ١٠٠؛ المعموري، تاريخ المغرب والأندلس، ص ٣٦١.
- (٣٨) ابن عذارى، البيان، قسم الموحدين، ص ١٩٤. وينظر: المطوي، السلطنة الحفصية، ص ٢٨.
- (٣٩) رسائل موحديه، رسالة رقم (٣١)، ص ١٩٥-١٩٦.
- (٤٠) ابن عذارى، البيان، قسم الموحدين، ص ١٩٦؛ النويري، نهاية الأرب، ١٨١/٢٤.

- (٤١) الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٧٩؛ السراج، الحلل السندسية، ص١٧٤.
- (٤٢) مجهول، الاستبصار، ص١٦٠؛ التيجاني، رحله، ص١٣٩؛ ابن خلدون، العبر، ١٩٣/٦؛ ابن القنفذ ، الفارسية ، ص١٠٣.
- (٤٣) البيان، ١٩٤/٥.
- (٤٤) التيجاني ، رحلة ، ١٤٩؛ السراج ، الحلل السندسية، ص١٧٩. وينظر : عنان ، دولة الإسلام ، ١٩٤/٥.
- (٤٥) المصدر نفسه؛ السراج ، الحلل السندسية، ص١٥٩. وينظر : ميراندا ، التاريخ السياسي ، ص٣٥٢.
- (٤٦) والي تونس في عهد المنصور الموحدي ، وقام بدوره بتولية أخيه أبي علي يونس على المهديّة الذي تسبب في إثارة المشاكل مع ابن عبد الكريم قائد الجند وأهانه في أواخر عهد المنصور . التيجاني ، رحلة ، ص٣٥١-٣٥٢.
- (٤٧) أحد الحفاظ الموحدين ولاء الشيخ أبو سعيد على مدينة قابس إثر هروب نائب قراقوش منها وظل فيها حتى استيلاء يحيى بن غانية عليها . التيجاني ، رحلة ، ص١٠٥.
- (٤٨) الموضوع الذي أقام به يحيى بن غانية منتظراً رد أهل قابس عند مكاتبته لهم بالدخول في طاعته وعلى مقربة من رزيق نخلت على عين ماء هناك عذبة . ينظر: السراج الحلل السندسية ، ص١٦٠.
- (٤٩) التيجاني، رحله، ص١٠٥-١٠٨.
- (٥٠) التيجاني، رحلة، ص١٠٥-١٠٨؛ السراج ، الحلل السندسية، ص١٦٠. ويلاحظ إن هذه المدينة بقيت تحت سيطرة يحيى بن غانية حتى استولى عليها الناصر الموحدي سنة (٦٠١هـ/١٢٠٤م). ينظر: برونشفيك ، تاريخ افريقية ، ١٨٦/١-١٨٧.
- (٥١) ابن الأثير، الكامل، ١٣٦/١٠ .
- (٥٢) المصدر نفسه.
- (٥٣) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص٣.
- (٥٤) عبد الكريم الرجراجي ، نشأ بالمهديّة وصار من جندها وهو كوفي الأصل كانت له شجاعة معروفة فجمع لنفسه خيلاً ورجالاً وصار يغير على المفسدين من الإعراب ، ودخل = في صراع مسلح مع بني غانية انتهت بهزيمته ومقتله سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٢م) . ينظر : التيجاني ، رحله ، ص٣٥٠؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٨٩/٦.
- (٥٥) الصفاقسي ، نزعة الأنظار ، ٥١٠/١؛ الطرابلسي، تاريخ طرابلس الغرب، ص٨٨. وينظر : عنان ، دولة الإسلام ، ٢٥٣/٥.
- (٥٦) ابن خلدون ، العبر ، ٢٣١/٦؛ ابن القنفذ ، الفارسية ، ص١٠٤. وينظر : ميراندا ، التاريخ السياسي ، ص٣٨٤-٣٨٥؛ نياني ، تاريخ أفريقيا العام ، مج ٤/٦٦.
- (٥٧) ابن الشماخ ، الأدلة البيئية، ص٤٩؛ الطرابلسي، تاريخ طرابلس الغرب، ص٨٩. وينظر: النجار ، المغرب والأندلس ، ص١٠٦؛ المطوي ، السلطنة الحفصية، ص٦٩.
- (٥٨) عنان ، دولة الإسلام ، ٣٧٣/٥؛ المعموري ، تاريخ المغرب والأندلس ، ص٣٦٢.
- (٥٩) السراج، الحلل السندسية، ص١٦٨. وينظر: المعموري ، تاريخ المغرب والأندلس ، ص٣٦٣.
- (٦٠) التيجاني، رحلة ، ص٤١؛ ابن عذارى ، البيان ، قسم الموحدين ، ص٢٤٣ ؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٧.
- (٦١) أعتاب الكتاب ، ص٢٣٨. وينظر : ضيف الله ، نوافذ ، ص٧٢.
- (٦٢) رحلة ، ص٤١.
- (٦٣) ابن عذارى ، البيان ، قسم الموحدين ، ص٢٤٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٢٩٥/٦.
- (٦٤) أبو محمد بن عبد الواحد الهنتاني ، حفيد الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى ، الذي كان من أبرز خاصة المهدي بن تومرت وله الفضل في تثبيت أركان الدولة الموحدية ، وتمتع بمكانة خاصة لدى خلفاء هذه الدولة ، وهو جد الملوك الحفصيين في تونس. ينظر: القلقشندي ، صبح الأعشى ، ١٣٠/٥-١٣١.
- (٦٥) ابن عذارى ، البيان ، قسم الموحدين، ص٢٤٨ ؛ ابن القنفذ ، مبادئ الفارسية ، ص١٠٨.
- (٦٦) ابن خلدون ، العبر ، ٣٣٢/٦؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص١٨. وينظر : عبد الوهاب ، خلاصة تاريخ تونس ، ص٩٠-٩١.
- (٦٧) ابن عذارى ، البيان المغرب ، قسم الموحدين، ص٢٥٦.
- (٦٨) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص٢١؛ ابن الشماخ ، الأدلة البيئية ، ص٥٣. وينظر : عبد الوهاب ، خلاصة تاريخ تونس ، ص٩١.
- (٦٩) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص٢٥؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٢٩/٢.
- (٧٠) عنان ، دولة الإسلام ، ٣٧٨/٥؛ عبد الوهاب ، خلاصة تاريخ تونس ، ص٩١.
- (٧١) ابن خلدون ، العبر ، ٣٣٥/٦؛ ابن القنفذ ، الفارسية ، ص١١٤ .

- (٧٢) ابن خلدون، العبر، ٤٤٥/٦؛ ابن القنفذ، الفارسية، ص ١٤٤ .
- (٧٣) العبر، ٤٤٥/٦ .
- (٧٤) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٤٠-٤٣ .
- (٧٥) المصدر نفسه، ص ٤٢ .
- (٧٦) ابن خلدون، العبر، ٣٨٤/٦ .
- (٧٧) احمد بن مرزوق بن أبي عمارة، ولد في المسيلة ثم انتقل مع أهله إلى بجاية إذ اشتغل بصناعة الخياطة دون إن يكون له صدق أو ذكر في بجاية. ينظر: ابن خلدون، العبر، ٣٨٨/٦؛ ابن الشماع، الأدلة البيئية، ٧٩ .
- (٧٨) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٤٥؛ ابن الشماع، الأدلة البيئية، ص ٧٧ .
- (٧٩) ابن القنفذ، الفارسية، ص ١٤١-١٤٢؛ الصفاقسي، نزهة الأنظار، ١/٥٥٩-٥٥٩ .
- (٨٠) ابن السلطان أبي إسحاق إبراهيم الحفصي، ولي من قبل أبيه على بجاية. ينظر: الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٤٨ .
- (٨١) مدينة على ساحل البحر بين افريقية والمغرب وكان أول من اختطها الناصر بن علناس ابن زيري بن بلكين في حدود سنة (٤٥٧ هـ / ١٠٦٤ م). ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٣٩/١ .
- (٨٢) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٤٨ .
- (٨٣) ابن الشماع، الأدلة البيئية، ص ٧٨ .
- (٨٤) ابن القنفذ، الفارسية، ص ١٤٥ .
- (٨٥) ابن خلدون، العبر، ٣٩٥/٦-٣٩٦ .
- (٨٦) المصدر نفسه، ٤٤٠/٦ .
- (٨٧) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٥٠-٥٤ .
- (٨٨) صاحب الدولة وشيخ الموحدين في عهد عمر الحفصي، ويرجع الفضل إليه في صد هجوم أبي زكريا صاحب بجاية عندما عزم على احتلال تونس توفي سنة (٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م)، وهو عائد من بلاد الجريد على بعد مرحلتين من تونس ودفن ببلدة رادس. ابن القنفذ، الفارسية، ص ١٥٠ . و ينظر: المطوي، السلطنة الحفصية، ص ٢٨٠ .
- (٨٩) احمد بن محمد بن يملول ونسبهم في طوالع العرب من تنوخ، استقروا في بلاد الجريد منذ أول الفتح الإسلامي. ينظر: الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٥٦ .
- (٩٠) المطوي، السلطنة الحفصية، ص ٢٨٠ .
- (٩١) المرجع نفسه .
- (٩٢) تسمى الحمه وأحيانا حامة قابس أو حامة مطماطة نسبة إلى سكانها من البربر إحدى مدن بلاد الجريد، تقع على مقربة من قابس. ينظر: البكري، المغرب، ص ٤٨؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢٠٠ .
- (٩٣) المطوي، السلطنة الحفصية، ص ٢٨٠ .
- (٩٤) أبو عبد الله محمد بن المولى محمد بن الوثائق بن المولى المستنصر بن السلطان أبي زكريا ابن الشيخ محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص عمر وسبب التسمية بهذا الاسم إن أمه كانت إحدى جوارى والده ولما قتل أبوه هربت به إلى زاوية الشيخ أبي محمد المرحاني أشهر الصوفية والصلحاء في وقته، وولدت في بيته، فسماه محمد وأطعم الفقراء يوم مولده عصيدة الحنطة، فلقب أبو عصيدة. ينظر: الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٥٣-٥٤؛ ابن الشماع، الأدلة البيئية، ص ٨٣ .
- (٩٥) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٥٦ .
- (٩٦) ابن القنفذ، الفارسية، ص ١١٧ .
- (٩٧) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٧٠ .
- (٩٨) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٧٧ .
- (٩٩) ابن خلدون، العبر، ٤٤٥/٦؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٨١؛ ابن القنفذ، الفارسية، ص ١٦٨-١٦٩ .
- (١٠٠) ابن الشماع، الأدلة البيئية، ص ٩٣؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص ١٤٥. وينظر: برنشفيك، تاريخ افريقية، ١/١٩٦ .
- (١٠١) جمع سبب، الأرض القفر البعيدة والمفازة مستوية وغير مستوية . الشريف، المغرب والأندلس، ص ١٠١ .
- (١٠٢) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ١٨ .
- (١٠٣) العبر، ٤٩٠/٦ .

- (١٠٤) الزركشي، ص ٨٢.
- (١٠٥) السلاوي ، الاستقصا ، ٤٩/٢؛ الصفاقسي ، نزهة الأنظار ، ٥٧٤/١-٥٧٥. وينظر : ثامر ، هذه تونس ، ص ٤٩-٥٠.
- (١٠٦) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص ٨٢.
- (١٠٧) العبر ، ٥٢٣/٦.
- (١٠٨) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص ٨٢.
- (١٠٩) ابن خلدون ، العبر ، ٥٢٣/٦.
- (١١٠) المصدر نفسه.
- (١١١) الصفاقسي ، نزهة الأنظار ، ٥٧٦/١.
- (١١٢) الاستقصا ، ٥٣/٢.
- (١١٣) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص ٨٩؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٦١/٢؛ الصفاقسي ، نزهة الأنظار ، ٥٨٠/١.
- (١١٤) الفارسية ، ص ١٧٤.
- (١١٥) العبر ، ٥٢٣/٦؛ تاريخ الدولتين ، ص ٨٩.
- (١١٦) المطوي ، السلطنة الحفصية ، ص ٤١٥.
- (١١٧) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص ٩٢. وينظر: المطوي ، السلطنة الحفصية ، ص ٤١٦.
- (١١٨) المقرئزي ، درر العقود ، ٢٧٣/٢؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٨٧/٢.
- (١١٩) ابن الحاج ، فيض العباب ، ص ١٧٣-١٧٤؛ ابن الشماخ ، الأدلة البينة ، ص ١٠٣-١٠٤. وينظر: برونشفيك ، تاريخ إفريقية ، ٢٠٧/١-٢٠٨.
- (١٢٠) الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص ٩٨-٩٩.
- (١٢١) ابن الشماخ ، الأدلة البينة ، ص ١٠٤. وينظر: برونشفيك ، تاريخ إفريقية ، ٢٠٩/١.
- (١٢٢) المطوي ، السلطنة الحفصية ، ص ٤٧٣.
- (١٢٣) ابن خلدون ، العبر ، ٤٨٥/٦؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص ١٠٥.
- (١٢٤) العبر ، ٤٨٦/٦.
- (١٢٥) ابن القنفذ ، الفارسية ، ص ١٧٧؛ ابن الشماخ ، الأدلة البينة ، ص ١٠٨-١٠٩.
- (١٢٦) ابن خلدون ، العبر ، ٣٨٨/٦-٣٨٩؛ المقرئزي ، درر العقود ، ٢٤٦/١.
- (١٢٧) ابن القنفذ ، الفارسية ، ص ١٨٨؛ ابن الشماخ ، الأدلة البينة ، ص ١١٠. وينظر : المطوي ، السلطنة الحفصية ، ص ٥٢٦-٥٢٧.
- (١٢٨) ابن القنفذ ، الفارسية ، ص ١٨٩؛ المقرئزي ، درر العقود ، ٢٨٣/٢.
- (١٢٩) تاريخ الدولتين ، ص ١٢٠.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم
- أولاً:- المصادر :
- ابن الأبار : محمد ابن عبد الله ابن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)
- أعتاب الكتاب ، تحقيق ، صالح الاشتر ، ط ٢، دار الازاعي ، (بيروت، ١٩٨٦م).
- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن محمد الجزري (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).
- الكمال في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، (بيروت، ٢٠١٠م).
- التيجاني ، أبو محمد بن عبد الله بن محمد (ت نحو ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م) .
- رحلة التيجاني ، تقديم حسن حسني عبد الوهاب، المطبعة التونسية ، (تونس، ١٩٥٨م).
- الحميري : محمد بن عبد المنعم، (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)
- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط ١، ط ٢، مكتبة لبنان ، (بيروت ١٩٧٤، ١٩٧٥).
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق محمد علي بن بيبضون ، ط ٢، دار الكتب الملكية، (بيروت ، ٢٠٠٢م).

- ابن أبي دينار : محمد بن قاسم الرعيني (كان حياً سنة ١١١٠هـ / ١٦٩٨م)
 المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ، ط١ ، مطبعة الدولة التونسية (تونس ، ١٢٨٦هـ) .
 ابن أبي زرع : أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (كان حياً قبل ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م) .
 الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فأس ، د. ط ، صور للطباعة (الرباط ، ١٩٧٢م) .
 الزركشي : أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم (كان حياً بعد ٨٩٤هـ / ١٤٨٨م) .
 تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق محمد ماضور ، ط٢ ، المكتبة العتيقة ، (تونس ١٩٦٦م) .
 السراج : محمد بن احمد الأندلسي (ت ١١٤٩هـ / ١٧٧٦م) .
 الحل السندسية في الإخبار التونسية ، تحقيق محمد الحبيب الهبله ، د. ط ، دار التونسية للنشر ، (تونس ١٩٧٠م) .
 - أبو شامة : شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)
 كتاب الروضتين في إخبار الدولتين النورية والصلاحية ، ط٢ ، تحقيق محمد حلمي احمد ومحمد مصطفى ، دار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٩٨م) .
 ابن الشماخ ، أبو عبد الله محمد ابن احمد (ت ٨١٦هـ / ١٤١٣م) .
 الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تحقيق الطاهر ابن محمد المعموري ، دار العربية للكتاب ، أفريقية (بسكرة، ١٩٨٤م)
 ابن صاحب الصلاة : عبد الملك بن محمد بن احمد (ت ٥٩٤هـ / ١١٩٧م) .
 تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين ، تحقيق عبد الهادي التازي ، د. ط ، دار الحرية (بغداد ، ١٩٧٩م) .
 الصفاقسي: محمود مقديش (ت ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م)
 نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والإخبار ، تحقيق علي البرواري ومحمد محفوظ ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي (بيروت ، ١٩٨٨م) .
 الطرابلسي: محمد بن خليل غلبون (ت ق ١٠١٠هـ / ١٦٠٠م)
 تاريخ طرابلس الغرب ، المسمى التنكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار ، جمعة حواشيه، الطاهر احمد الزاوي، د. ط، المطبعة السلفية، (القاهرة، ١٣٤٩م) .
 ابن عذاري : احمد بن محمد المراكشي (ت ٦٢٥هـ / ١٢٥٩م) .
 البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين) ، تعليق الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني وآخرون ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي (بيروت ، ١٩٨٥م) .
 ابن القطان : علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي (ت ٦٢٨هـ / ١٢٣٠م) .
 نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان ، تحقيق محمود علي مكي ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٠م) .
 القلقشندي : احمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) .
 صبح الأعشى في صناعة الانشا ، تعليق نبيل خالد الخطيب، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٨٧م) .
 ابن القنفذ القسطيني ، احمد بن حسن بن علي (ت ٨١٠هـ / ١٤٠٧م)
 الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تقديم وتعليق ، محمد الشاذلي وعبد المجيد التركي ، الدار التونسية ، (تونس ، ١٩٦٠)
 مجهول ، مؤلف :
 رسائل موحدية من أنشاء الدولة الموحدية ، تحقيق ليفي بروفنسال ، (الرباط، ١٩٤١م) .
 مجهول : مؤلف (مراكشي من القرن السادس الهجري) .
 الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد ، د. ط (الكويت، ١٩٨٥م) .
 المراكشي : عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) .
 المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان ، د. ط، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، (القاهرة ، ١٩٦٣م) .
 المقرئزي : احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) .
 درر العقود في تراجم لأعيان المقيد ، تحقيق محمود الجليلي ، دار الغرب الإسلامي (بيروت ، ٢٠٠٢م) .
 النويري : احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) .
 نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق عبد المجيد الترجيني ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٤م) .
 ياقوت الحموي : شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٦م) .

- معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٧٧م).
- ثانياً المراجع :-
- برونشفيك، روبر
- تاريخ أفريقية في العهد الحفصي من القرن الثالث عشر إلى نهاية القرن الخامس عشر، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب، ط١، (بيروت، ١٩٨٨م).
- ثامر، الحبيب
- هذه تونس، ط١، دار الغرب (بيروت، ١٩٨٨م)
- حسين ، عباس فضل
- مدينة قفصة، دراسة في أوضاعها الاقتصادية والسياسية في عهد الموحدين (بحث منشور) العدد الخاص بالمؤتمر الرابع لكلية الآداب، (جامعة البصرة ، ٢٠١٠م).
- السامرائي : خليل إبراهيم وآخرون
- تاريخ المغرب العربي، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر (جامعة الموصل ، ١٩٨٨م).
- السلوي : أحمد بن خالد
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٧م).
- الشريف،محمد
- المغرب والأندلس دراسات في التاريخ والاركيولوجية ، ط١، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، تطوان،(المغرب، ٢٠٠٦م).
- ضيف الله، محمد.
- نوافذ على تاريخ نفزاوة، المغاربية للطباعة، (تونس، ٢٠٠٨م).
- عبد الحميد : سعد زغلول
- تاريخ المغرب العربي ، مطبعة منشأة المعارف (الإسكندرية ، ٢٠٠٧م).
- عبد الوهاب،حسن حسني
- خلاصة تاريخ تونس، دار الجنوب للنشر،(تونس، ٢٠٠١م).
- عنان : محمد عبد الله
- دولة الإسلام في الأندلس (عصر المرابطين والموحدين) ط٢ ، مكتبة الخانجي (القاهرة ، ١٩٩٠م).
- المطوي،محمد العروسي
- السلطنة الحفصية، تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٨٦م).
- المعموري، محمد عبد الله عبد فزع
- تاريخ المغرب والأندلس، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٢م).
- موسى : عز الدين
- دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي ، ط١ ، دار الشروق، (بيروت -١٩٨٣م).
- ميراندا : امبروسيو
- التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية ، ترجمة عبد الواحد اكسبير ، ط١ مطبعة النجاح الجديدة ، (الدار البيضاء ، ٢٠٠٤م) .
- الميلي ، مبارك بن محمد
- تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم محمد ميلي ، ج٢، المؤسسة الوطنية ، (الجزائر د.ت).
- النجار، ليلي احمد
- المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحد، دراسة تاريخية وحضارية (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٨م)، المملكة العربية السعودية (جامعة أم القرى، ١٩٨٩م).